الرشوة أسبابها وعلاجها

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين وأتم علينا نعمته ورضي لنا الإسلام دينًا وجعلنا من خير أمة أخرجت للناس، أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، أما بعد: فيقول الله تعالى: ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ {الذاريات:55}.

وصية بالسعي لطلب الرزق الحلال

لقد أمرنا الله تعالى بالسعي لطلب الرزق الحلال في كثير من آيات القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض﴾ {البقرة: 267}.

وقال سبحانه: ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾ {الجمعة: 10}، وقال جلَّ شأنه: ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون﴾ {البقرة: 172}، وحثنا النبي صلى الله عليه وسلم على طلب الرزق الحلال فقد روى البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحُزمة الحطب على ظهره فيبعيها، فيكف الله بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه".{البخاري: 1471}

وروى البخاري عن المقدام أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما أكل أحدٌ طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود صلى الله عليه وسلم كان يأكل من عمل يده". {البخاري حديث 2072}

التحذير من أكل المال الحرام:

روى الشيخان عن أبي حميد الساعدي قال: "استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأزد يُقال له ابن اللتبية على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي لي، قال: فهلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه، فينظر أيُهدى له أم لا؟ والذي نفسي بيده لا يأخذ أحدٌ منكم شيئًا إلا جاء به يوم القيامة، يحمله على رقبته، إن كان بعيرًا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيْعرُ (تصيح) ثم رفع يديه حتى رأينا عُفرة إبطيه (بياض ليس بالناصع) ثم قال: "اللهم هل بلغت (ثلاثًا)". {البخاري: 2597، ومسلم 1832}

معنى الرشوة

لغة: يُقال الرَّشوة- الرُّشوة- الرِّشوة: الجُعْلُ.

{لسان العرب ج3 ص1653}

شرعًا: ما يُعطى لإبطال حق أو لإحقاق باطل.

{شرح السنة للبغوي ج10 ص88}

حُكْمُ الرشوة

الرشوة حرام بكتاب الله وسنة رسوله وإجماع علماء المسلمين قديمًا وحديثًا. {المغني ج14 ص59- سبل السلام ج4 ص577}. قال تعالى: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون﴾ {البقرة: 188}.

قال الإمام الذهبي: أي لا تدلوا بأموالكم إلى الحكام ولا ترشوهم ليقطعوا لكم حقًا لغيركم وأنتم تعلمون أنه لا يحل لكم. {الكبائر ص143}

قال تعالى: ﴿سماعون للكذب أكالون للسحت فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين﴾ {المائدة: 42}.

قال ابن مسعود: السحت: الرشوة. وقال عمر بن الخطاب: رشوة الحاكم من السحت. {القرطبي ج6 ص178}

وقال بعض أهل العلم: من السحت أن يأكل الرجل بجاهه، وذلك أن يكون له جاه عند السلطان فيسأله إنسان حاجة فلا يقضيها إلا برشوة يأخذها، ولا خلاف بين السلف على أن أخذ الرشوة على إبطال حق أو ما لا يجوز سُحت حرام.

{القرطبي: ج6ص178}
قال أبو حنيفة: إذا ارتشى الحاكم، انعزل في الوقت وإن لم يُعزل، وبطل كل حكم حَكَمَ به بعد ذلك.
{القرطبي ج6 ص178}
3- وقال سبحانه: ﴿يأخذون عرض هذا الأدنى﴾ {الأعراف: 169}.
قال الإمام البغوي: أي يرتشون في الأحكام.
{شرح السنة: ج10 ص87}
4- وقال جلَّ شأنه: ﴿وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون (35) فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون﴾ {النمل: 35، 36}.
قال ابن كثير: قوله تعالى: ﴿أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون﴾ أي الذي أعطاني الله من الملك والمال والجنود خير مما أنتم فيه، وأنتم الذين تنقادون للهدايا والتحف وأما أنا فلا أقبل منكم إلا الإسلام أو السيف.
{ابن كثير ج10 ص406}

ثانيًا: السنة:

روى أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: "لعن رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي".
{حديث صحيح. صحيح أبي داود للألباني: 3055}
ثالثًا: الإجماع: لقد أجمع الصحابة والتابعون وعلماء الأمة على تحريم الرشوة بجميع صورها.
أسباب الرشوة
إن أسباب الرشوة ودوافعها كثيرة، يمكن أن نجملها فيما يلي:
1- ضعف الإيمان عند الراشي والمرتشي والرائش وعدم الثقة في رزق الله.
2- انخفاض مستوى المعيشة عند بعض الناس، والرغبة في الثراء السريع.
3- الجشع والأنانية وعدم وجود الشعور الاجتماعي عند بعض الناس.
{جريمة الرشوة للدكتور حمد بن عبد الرحمن الجنيدل ص15: 17}

الآثار المترتبة على الرشوة

إن لجريمة الرشوة آثارًا خطيرة يمكن أن نجملها فيما يلي:
1- توسيد الأمر لغير أهله:
إن الإنسان قد يرتشي ليحصل على وظيفة تحتاج إلى شروط معينة لا تتوافر فيه، فيترتب على شغله هذه الوظيفة الكثير من المفاسد لأنه ليس أهلا لهذه الوظيفة.
ومن المعلوم أن وضع الرجل المناسب في المكان المناسب هو أساس الإصلاح في كل عمل.
قال تعالى حكاية عن ابنة العبد الصالح عن استئجارة لموسى: ﴿يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾ {القصص: 26}.
شروط من يتولى المناصب:
1- الفقه في الدين.
2- العلم والخبرة في مجال العمل الذي يقوم به.
3- مشاورة أهل الرأي.
{جريمة الرشوة لعبد الله بن المحسن الطريقي ص10}
2- الرشوة تدمر الموارد المالية للمجتمع:
قد يقدم شخص ما رشوة ليحصل على ترخيص من الدولة لعمل مشروع ما، وهذا المشروع لا يكون فيه نفع حقيقي للمجتمع وإنما يُدِرّ الربح الوفير لصاحبه، فيستفيد من موارد الدولة المالية التي توفر له المرافق والخدمات الأساسية كرصف الطرق والكهرباء والمياه والهاتف وغيرها.
3- الرشوة تدمر حياة أفراد المجتمع:
إن من آثار الرشوة الخطيرة تدمير صحة الكثير من أفراد المجتمع وحياتهم كما لو حدثت الرشوة في إنتاج الدواء أو الغذاء أو المباني المخالفة التي يترتب عليها انهيار

المباني وإزهاق أرواح الناس، وهذا واقع ومشاهد أمام أعين الجميع.

4- الرشوة تدمر أخلاق الأفراد:

إن تفشي ظاهرة الرشوة في أي مجتمع من المجتمعات مُؤْذِنٌ بتدمير أخلاقيات هذا المجتمع وقيمه وتُفقِد الثقة بين أفراده، وتؤدي الرشوة إلى عدم المبالاة والتسيب وعدم الولاء والانتماء والإحباط في العمل وكل هذا يعتبر عقبة أمام عملية التنمية وما تتطلبه من جهد بشري أمين، فيه تعاون من الجميع. وإذا كانت الرشوة لها راش ومرتش ورائش، فإن معنى هذا أن ثلاثة من المجتمع قد نُزعت الثقة منهم واعتبرهم المجتمع من المفسدين فيه.

{جريمة الرشوة للدكتور حمد بن عبد الرحمن الجنيدل ص9: 15}

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكـــــة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
إدارة تعليم

إعداد

أتمنى أن

يفيدك هذا لكن

الرشوة

لا تأخذه
إلا بحقه
وحقه
دعوة
بظهر
الغيب
قل

(اللهم
اغفر
لكاتبته
واغفر
لوالديه
ا
وأهدها

واجبرها
وارحمه
ا وفرج
همها
وأعطها
ما
تتمنى)